وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

قيام الجمهورية الإسلامية في ايران 1979

ا.د. جعفر عبد الدائم المنصور

المقـدمـة :

شـهدَ المجتمـع الإيرانـي تـدهوراً سياسـياً، واقتصـادياً، واجتماعيـاً، الأمـر الـذي دفـع فئـات المجتمع المتعددة، التي أثر فيها هذا التدهور إلى القيام بالاعتراض والتظاهرات على نظام الشاه والمطالبة بحقوقهم. إلا أنَّ الشاه قد رفض تلك المطالب مما أدى إلى وقوع المصادمات بين الطرفين، و انتهت تلك الأحداث بإسقاط نظام الشاه، وقيام النظام الجمهوري في إيران عام 1979م.

يحاول بحثنا هذا دراسة تلك الأحداث من خلال ، أسبابها، وتطوراتها، والنتائج التي آلت إليها، والمواقف الدولية من تلك الأحداث.

قُسم البحث على مقدمة، مبحثين، وخاتمة ، تطرق المبحث الأول إلى الأسبابِ التي أدت إلى قيام الثورة وتطورات الأحداث فيها، وأبرز نتائج الثورة على المستويين المحلي والدولي، أمَّا المبحث الثاني فَبَينَ المواقف الدولية من الأحداث التي شهدتها إيران ونجاح الثورة ، وتضمنت الخاتمة أهم ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات .

المبحث الأول
الثورة الإيرانية
أسبابها، تطوراتها، آثارها

أولاً/ أسباب الثورة :

وصفت مجلة السياسة الدولية تطور الأحداث في إيران بـ (الانفجار)، وعدته " محصلة منطقية لتراكمات وتناقضات تتفاعل منذ عدة سنوات " بين اتجاهين أساسيين، الأول اتجاه السلطة الحاكمة، والثاني اتجاه المعارضة والجماهير الإيرانية؛ بسبب انتشار القمع، والفساد، وسيادة الدور الإسلامي في الحياة السياسية الإيرانية . وذكرت المجلة أنَّ التقارير الأولية تشير إلى أنَّهُ " من المحتمل حدوث انشقاقات داخل صفوف الجيش، وربما انقلاب بالجيش ضدّ الشاه، في حال استمرار التوتر" ، وبينت أنَّ الرهان على هذا العامل متوقف على قدرة الشاه على الحسم السريع للأمور، باعتبارهِ أفضل ضمان لوجوده، وأنَّ عامل الوقت لن يكون في صالحة [1] .

كان من ضمن الأسباب التي أدت إلى ما آلت اليه الأحداث في إيران ، أنَّ الهيكل الحكومي الرسمي لإيران تشكل منذ زمن طويل من مؤسسات هشة مهتزة تدور جميعها حول الشاه، وعلى الرغم من أنَّ النظام السياسي كان يشتمل على البرلمان، ومجلس للشيوخ ونظام الحزب الواحد، لكن جميع تلك المؤسسات كانت تقع تحت السيطرة البهلوية التامة فهي تشكلها وتتحكم فيها كيف تشاء، وكان الشاه محمد رضا بهلوي[2] هو من يقوم بتعيين الشخصيات المهمة في المناصب،

---

(1) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع 55، يناير 1979، القاهرة، ص 9 .

(2) ولد محمد رضا في عام 1919 في مدينة طهران وأنهى دراسته الأولية في طهران، ثم سافر إلى أوربا و عاد إلى بلاده عام 1936 ليلتحق بكلية الضباط بطهران حصل بعدها على رتبة ملازم، تولى زمام السلطة في إيران عام 1941 بعد تنازل والده رضا بهلوي، وكان آخر شاه يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979 وكان يلقب بـ (شاهنشاه) أي ملك الملوك، توفي في القاهرة في 27 تموز 1980 بمستشفى القوات المسلحة بالمعادي بعد صراع مع مرض سرطان الغدد الليمفاوية عن عمر ناهز 61 عام. للتفاصيل ينظر:عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، 1983 ، ص 101 .

وحكم البلاد حكماً مطلقاً لا حكماً دستورياً، على الرغم من أنَّ الدستور أكدَ على أنَّ السلطة بيدِّ الشعب، وعلى الفصل بين السلطات، وصيانة حقوق الأفراد [3] .

ويمكن تلخيص الأسباب التي أدَّت إلى تطور الأحداث في إيران بـ : قرارات الشاه "بترخيه الحبل " قليلاً للمعارضة من دون أنْ يغير من طبيعة الحكم المستبد الذي كان يتصف به نظام حكمه. وتصميم زعماء الدين الذين يتمتعون بشعبية هائلة، على الجهادِ حتى الموتِ ضدّ النظام البهلوي وإسقاطه، وصدى هذا التصميم في نفوسِ الجماهيرِ الإيرانية. وأخيراً سياسة التسرع، والتعسف التي اتخذتها الحكومة لوضع حد للتضخم الاقتصادي الخطير في البلاد [4] .

ومن ضمن الأسباب التي أدت إلى خروج التظاهرات في مناطق إيران المختلفة، منها اتباع الشاه منذُ أوائل الخمسينات نمطاً اقتصادياً معيناً من أجل تحقيق " معجزة اقتصادية "، عن طريق تحقيق معدل مرتفع من النمو في الناتج القومي بالاستثمار بمعدل مرتفع للتراكم الرأسمالي وتمويله من مصادر الدخل المتولد محلياً من قطاع التصدير، أو من خلال دعوة الشركات الأجنبية للاستثمار على نطاقٍ واسعٍ في البلاد. غيرَ أنَّ هذا النمط الاقتصادي انتهى إلى نمطٍ مشوه من النمو التابع جعل من الاقتصاد المحلي الإيراني مجرد امتداد هامشي للسوق الرأسمالية العالمية، وتركيزه على الصناعات الكبيرة التي تستعين بمستوى تكنلوجي مرتفع من دون أنْ يعمل على تنمية بقية القطاعات بصورةٍ متوازنة، فقد أدمجت إيران في السوق الرأسمالية مع اكتشاف النفط وتصديره بكميات تجارية ولكنها ظلت في الوقت نفسه وحدة زراعية متخلفة ذات اكتفاء ذاتي معتمد بصورة أساسية على عائدات النفط التي يسيطر عليها النظام الحاكم ويتحكم بها بما ينسجم مع رؤيته الاقتصادية، الأمر الذي انعكس في خصائص القوى الاجتماعية وعلاقاتها وتوجهاتها السياسية التي ألقت بكثيرٍ منها إلى ساحة الصراع السياسي الثائر . و صعوبةِ فصل " الانفجار السياسي الشامل" الذي تعرضت لهُ إيران لأشهر خلال عام 1978 م عن الطبيعة الأساسية الكامنة في النظام السياسي القائم في البلاد، وبما رافقة من علاقات وتكوينات اقتصادية واجتماعية، فهي نتجت عن مجموعة من الأسباب الموضوعية التي فرضت استمرار عوامل الصراع والعنف [5] .

---

(3) جيمس بيل، إيران وأزمة 1978، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة، ص 226 .

(4) جيمس بيل، الثورة الإيرانية: ماضٍ وحاضر ومستقبل، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 60، أبريل 1980، القاهرة، ص 226 .

(5) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق ، ص 6 .

ثانياً / تطورات الثورة :

أعلن الشاه محمد رضا بهلوي في 16 آب 1978 م _ من أجل تهدئة الأوضاع في البلاد_ بأنَّ الانتخابات القادمة ستكون حرة، وأنَّهُ سيصدر قوانين تتيح حرية الاجتماعات السياسية وحرية الصحافة، وعلى الرغم من ذلك أعلن حالة الطوارئ بالجيش الإيراني؛ بسبب تصاعد الاضطرابات، واتهام الماركسيين بالمسؤولين عن هذه الاضطرابات. وفي 19 آب 1978م حدثت مجزرة في مدينة عبادان عندما أُضرِمَتْ النار في (سينما ركس) وكان فيها نحو حوالي(300) [6] من المشاهدين، الذين لقوا مصرعهم حرقاً في ذلك اليوم، واتُهم السافاك بتدبير هذه المحرقة. بينما اتهمت الحكومة المتطرفين الشيعة الذين عدّتهم المسؤولين عن الحادثة، بعد مطالبتهم بإلغاء الحقوق الاجتماعية للمرأة، والتلفزيون، والسينما، وقانون الإصلاح الزراعي. أحدثت هذه المجزرة ردود فعل عنيفة في جميع أنحاء إيران، وطالب المتظاهرون بحرق الشاه، مما اضطر رئيس الوزراء جمشيد اموزيكار [7] إلى تقديم استقالته ، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جعفر شريف إمامي[8] في 27 آب 1978 م [9]، وعلى الرغم من ذلك استمرت التظاهرات، ودعا

---

(6) اختلفت المصادر في تحديد عدد ضحايا الحرق منها ما ذكره جلال الدين المدني أنَّ حوالي (700) مشاهد قد لقوا مصرعهم في الحادثة. ينظر: جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ط1 ، طهران، 1993، ص 333 .

(7) جمشيد اموزكيار: هو جمشيد بن حبيب الله اموزكار ولد في طهران سنة 1923، من عائلة أصفهانية ، درس الحقوق، والهندسة في جامعة طهران ثم غادر بلاده 1944م إلى الولايات المتحدة الأميركية، إذ التحق بجامعة واشنطن، وحصل على بكالوريوس في الهندسة الهيدروليكية ثم عمل مدرساً للهندسة الصحية حصل على الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية والمدنية من جامعة كونيل، وأصبح وزيراً للمالية في حكومة أمير عباس هويدا، وفي عام 1976 تولى منصب السكرتير العام لحزب (رستاخيز)، خلفاً لعباس هويدا الذي كان أول سكرتير له, شكل أموزكار الحكومة في 12 آب عام 1977 فظلت قائمة في الحكم حتى استقل في آب 1978 أثناء الأحداث الإيرانية وخلف في رئاسة الوزراء جعفر شريف إمامي, هرب أموزكار من إيران أثناء حكم شريف إمامي إلى سويسرا, ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة، 1983، ص11 .

(8) جعفر شريف إمامي: ولد في طهران بتأريخ 9 أيلول 1910، أكمل دراسته العليا في ألمانيا، وبعد عودته إلى إيران تولى عدة مناصب حكومية منها: وزيراً للصناعة والمناجم في حكومة محمد أقبال(1957_1960)، ثم رئيساً للوزراء (1960_ 1961) ، كما شغل منصب رئيساً لمجلس الشيوخ منذ عام 1963 حتى تكليفه للمرة الثانية برئاسة الوزراء (27 آب _ 5 تشرين الثاني

زعماء الشيعة إلى الإضرابِ الشامل في إيران؛ فَفرضت الحكومة حظر التجوال، إلاَّ أنَّ المتظاهرين لم يلتزموا به مما أدى إلى وقوعِ مصادمات بينَ المتظاهرين وقوات الجيش، وترددت إشاعات حول رغبة الشاه بالتنازل عن العرش، في الوقت نفسه خرجت تظاهرات تطالب بعودة آية الله الخميني[10] إلى إيران. مع تصاعد التوترات حاول الشاه تشكيل حكومة وحدة وطنية إلاَّ أنَّهُ جوبه برفض الجبهة الوطنية (جبهة ملي) [11] الاشتراك في ائتلاف حكومي، وبالأخير اختير شابور بختيار [12]، أحد زعماء المعارضة لتشكيل الحكومة بشرط تخلي الشاه عن السلطة مؤقتاً،

1978)، كما شغل منصب الأمين العام لحزب إيران الحديثة (إيران نوين). للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص 58.

(9) مجموعة مؤلفين، قراءات في السيرة و المسيرة، بيروت، 2010، ص 54 .

(10) روح الله مصطفى أحمد الخميني الموسوي (1902–1989) ، ولد الخميني في عام 1902 في خمين ، المركز الديني الشيعي الرفيع المستوى، و كان من عائلة متدينة، قُتل أبوه بسبب معارضته للشاه رضا عندما كان عمر الخميني بضعة أشهر، و درس الفقه في المدارس المعروفة في ذلك الوقت، انتقد حكم الشاه بشكل علني في كتاب له في عام 1944، وهكذا شجع الخميني الناس على التمرد ومجابهة النظام ابتداءً من عام 1963 وعلى أثر ذلك اعتقل وسجن ونفي إلى تركيا في عام 1964 وفيما بعد إلى العراق وأخيراً توجه إلى فرنسا ، ثم عاد إلى إيران في عام 1979 ليقود الثورة الإسلامية التي أسسها بنفسه التي أسقطت حكم الاسرة البهلوية وأسست الدولة الإسلامية في إيران. ينظر: احمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2005 ، ص 285 .

(11) جاء هذا الاسم باقتراح من الدكتور حسين فاطمي، وقد تشكلت الجبهة الوطنية بشكل رسمي في بيت محمد مصدق في 15 اذار 1950. للتفاصيل ينظر: مجتبى مقصودي، تحولات سياسي اجتماعي إيران، تهران،1380ش،ص180 .

(12) شابور بختيار (1914–1991): ولد في شهر كرد وبعد إكمال دراسته الابتدائية توجه إلى بيروت فدرس الثانوية فيها، سافر إلى فرنسا وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية، عاد إلى إيران وأصبح أحد أعضاء الهيئة التنفيذية للجبهة الوطنية التي تكونت في عام 1978، وسكرتيراً عاماً لحزب إيران، لكنّه طرد من الجبهة بعد تشكيل آخر وزارة في عهد الشاه محمد رضا، تضاربت الأنباء عن مكان اختبائه حتى ظهر في فرنسا. كان أحد رموز المعارضة العلمانية، تم تكليفه من قبل الشاه بتشكيل الحكومة قبيل مغادرته البلاد إثر الثورة، فاستمر في منصبه إلى أنْ أتى الخميني وأطاح بحكومته فغادر إلى منفاه بفرنسا وشكل جبهة المقاومة الوطنية في إيران (NAMIR)

وسفره خارج البلاد، وحلَّ البرلمان، وحلَّ السافاك، وتمتلك الحكومة المدنية السلطة على الجيش[13] .

أدَّى عدد من العوامل إلى زيادة زخم التظاهرات، واستمرارها خلال هذه الأحداث والتطورات منها: الدور الذي لعبهُ آية الله الخميني، من منفاه في باريس، الذي كان يحرك الجماهير عن طريق أشرطة الكاسيت المسجلة بصوته، التي كانت توزع من رجال الدين الذين كانوا متلهفين إلى إقامة جمهورية إسلامية [14] . واتخذ الثوار الإيرانيون عدداً من الأساليب منها تقليد الأربعين في حداد الموتى وسيادة ما سمي بـ " دورة الأربعين "، فعندما انطلقت التظاهرات في كانون الثاني 1978 م احتجاجاً على الإهانات التي وجهتها الحكومة للإمام الخميني، استدعي الجيش لفض المظاهرات، مما أسفر عن مقتل مئات المتظاهرين، وأدان الزعماء الدينيون الحادثة ودعوا إلى إعلان يوم 18 شباط ، يوم الأربعين لذكرى ضحايا مجزرة قم يوماً للحداد القومي، وهكذا فعندَ قيام مظاهرة وتعرضها للقمع من جانب الحكومة وفي ذكرى الأربعين للتظاهرة تتم مظاهرة أخرى ويتكرر القتل والقمع. وبذلك شكلت الأربعينيات محطات رئيسية على طريق تطور الحركة الثورية وتصاعدها عام 1978م . وقد اتسمت دورة الأربعين بمظاهرات الشوارع التي ضمت قطاعاً عريضاً من القوى الاجتماعية من رجال الدين، والبرجوازية الصغيرة، وفقراء الريف، والطلاب، والعمال... الخ وقد كانت تلك التظاهرات موجهة ضدّ الشاه، وكانَ المتظاهرون يهاجمون المباني الحكومية، وكلّ ما يرتبط بالوجود الأجنبي وخاصة الأمريكي، وكان الجيش و السافاك يقومان بقمع تلك التظاهرات مما يؤدي إلى وقوع قتلى وجرحى من المتظاهرين، وكانت التظاهرات تستمر لمدة أربعين يوماً في أعقاب كلّ مذبحة يرتكبها نظام الشاه. كانت التظاهرات تتحرك في الوقت نفسه في انحاء البلاد كافة، فمتى ماحَلَّ يوم الأربعين لكلِّ مذبحة، كانَ كلُّ فرد

المعارضة للنظام الإسلامي. للتفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق، ص 28 ؛ مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1914-1979م(دراسة تأريخيه سياسية)ـ أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2012 .

(13) ليلى عبد المجيد، الصحافة المصرية والثورة الإيرانية دراسة في تحليل المضمون ، مجلة السياسة الدولية، ع 61، يوليو 1980، القاهرة، ص 132 .

(14) دوجلاس ليتل ، الاستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945، ترجمة طلعت الشايب ، ط1 ، القاهرة ، 2009 ، ص 380 .

على يقين أنَّ الجميع سيخرج في المظاهرات [15] . وهكذا نلاحظ أنَّهُ ظاهرة إحياء أربعينية القتلى أصبحت ظاهرة بارزة في تلك المدة .

أمَّا عن شعارات التظاهرات، فقد دارت حول المحاور الثلاثة التي حددها آية الله الخميني ورموز الثورة الاخرون تمثلت بـ :

1_ الإمبريالية الأمريكية هي خطر على البلاد.

2_ وأنَّ (إسرائيل) هي خطر على جميع العالم الإسلامي ومن ضمنه إيران.

3_ وأنَّ نظام الشاه هو الذي سمح بتطور هذين الخطرين.

وقد تابع أيه الله الخميني الكلام عن هذه المحاور الثلاثة باستمرار، وتوضيح عداء هذه العناصر للإسلام، وأصبح بفضل طريقته السياسية المذهلة في طرح تلك الأمور، الناطق باسم الشعب كله[16] .

وبعد تطور الأحداث أعلنت الحكومة أنَّ الشاه سيغادر البلاد في إجازة لفترة مؤقتة، وبعد مغادرته إلى مصر، استقبله الرئيس المصري محمد أنور السادات [17] في مدينة أسوان بتاريخ 15 كانون الثاني 1979م. فراعت حكومة بختيار تطبيق القوانين الدستورية، وانكب مجلس البرلمان على دراسة صلاحية المادتين 38 و42 من الدستور اللتين تناولتا إقامة مجلس وصاية وإدارة

(15) أسامة الغزالي حرب، البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع61، يوليو 1980، ص 129 .

(16) المصدر نفسه، ص 130 .

(2) محمد أنور السادات : الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية ، ولد في 25 كانون الأول 1918م ،تخرج من الكلية الحربية عام 1938 برتبة ملازم ثان، شارك مع الضباط الأحرار في ثورة 1952 تولى منصب وزير الدولة عام 1954 ، ثم أصبح رئيساً لمجلس الأمة لحقبتين الأولى من 21 حزيران 1960_ 27 أيلول1961 ، والثانية من 29 آذار 1964 _ 12 شباط 1968، وفي عام 1969 اختاره عبد الناصر نائباً له ، وبعد وفاة عبد الناصر في أيلول 1970 أصبح رئيساً لمصر ، اغتيل عام 1981، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط3 ،ج6، عمان، 1995 ، ص73 .

المملكة في غياب الملك. رغم أهمية هذه الإجراءات إلَّا أنَّ ملايين الشعب الإيراني لم ترَ فيها سوى مسرحية فارغة المضمون [18] .

أنَّ الإجراءات التي اتخذها الشاه جاءت متأخرة ان الذي يحدث في إيران اليوم ليس ثورة جائعين ولكن ثورة كارهين... لقد أرادَ الشاه أنْ يعطي وجهاً إصلاحياً لبلاده، ولكن فعل ذلك على حساب كبت الحريات وحكم الفرد الواحد، والحزب الواحد، إلى درجة جعلت منظمة العفو الدولية تعلن عام 1975م أنَّهُ لا يوجد دولة في العالم لديها سجل لانتهاك حقوق الإنسان أسوأ من إيران" [19] .

وبعد نجاح الثورة في شباط 1979 م شهدت إيران عودة التنافس بين الأقليات الموجودة في شمال إيران وجنوبه من قبيل الأكراد، والعرب، والأقليات الأخرى ومطالباتها للنظام الجديد بحكم ذاتي، و رجحت عدم موافقة الخميني على تلك المطالب؛ لأنَّ أيديولوجيته السياسية ترفض مفهوم القومية وتقوم على أساس مفهوم الأمة، أي مجتمع المؤمنين، وهذا المجتمع ليس لهُ حدود، وإنَّما يضم الشعب المسلم ككتلة متحدة تخضع فقط لقوانين الإسلام[20] .

وعَدَّتْ مجلة السياسة الدولية أنَّ ما يجري في إيران من " تفاعلات عنيفة " يشير إلى أنَّ المدة الانتقالية التي بدأت بنجاح الثورة الإسلامية ستطول إلى أنْ يتم التوصل لصيغة مستقرة للنظام الجديد، و بَيَّنَت عدداً من الأسباب التي تحول من دون عودة الاستقرار إلى إيران منها " الحملة الإعلامية المركزة المعادية لها، مما زاد من صعوبة رصد وتحليل التفاعلات العنيفة في إيران" [21] . وعلى الرغم من أنَّ الكاتب أسهب في ذكر عدد من الأسباب والتحديات التي واجهت الثورة الإسلامية في إيران إلاّ أنَّهُ أغفل ذكر الدول والجهات التي وقفت حائلاً أمام عودة الاستقرار إلى إيران .

ثالثا/ آثـار الثورة :

(18) أنتوني ماك درموت و أندرو وايتلي ، إيران بدون الشاه، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة، ص 234 .

(19) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 133 .

(20) جورج بوى، شاه إيران ... حلم تحطم، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع56 أبريل 1979، القاهرة، ص 232 .

(21) صلاح أبو النجا، إيران وتحديات الاستقرار السياسي، مجلة السياسة الدولية، ع58، أكتوبر 1979، القاهرة ، ص 99 .

كان لنجاح الثورة الإيرانية وسفر الشاه إلى خارج البلاد ووصول الخميني إلى طهران، وتعيين حكومة جديدة برئاسة مهدي بازركان [22] آثار على المستويين الداخلي والخارجي في إيران .

فعلى المستوى السياسي الداخلي بعد نجاح الثورة في إيران جرى استفتاء على إنهاء الملكية، ومشروع الدستور الإيراني الجديد باعتبار إيران جمهورية إسلامية. وأعلن رئيس الوزراء بازركان أنَّ جميع الأحزاب بما فيهم الشيوعيون، سيسمح لهم بالاشتراك في مختلف الانتخابات، و وعد الأقليات والأكراد بحقهِم في الحكم الذاتي، وأعلن أيضاً عزم بلاده ألَّا تقوم بدور الشرطي في الخليج لصالح الولايات المتحدة الأمريكية. كما قامت إيران باستدعاء وحداتها العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان[23]. كذلك أعلنت إيران في 11 آذار 1979م انسحابها من الحلف المركزي (الذي كان يضم باكستان، وتركيا وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية)، وأعلنت عن رغبتها في الانضمام إلى حركة عدم الانحياز [24] .

وكان من نتائجها أيضاً إصدار الأوامر بحلِّ جهاز السافاك، ومحاكمة رئيسه، وإطلاق سراح السجناء، ومحاكمة كبار المسؤولين المتهمين بالفساد، وإحالة رئيس هيئة المخابرات وأمن الدولة لمحكمة العدل العسكرية، بتهمة اعتقال أشخاص بدون أسباب قانونية، وإصدار أوامر بتعذيب المعتقلين، وصدور قانون حرية الصحافة لأول مرة منذ 35 عام، وبحث ثروات الأسرة المالكة[25].

---

(22) مهدي بازركان : ولد عام 1907، من عائلة تعمل في التجارة ، بعدها حصل على شهادة الدكتوراه من باريس وأصبح أستاذاً في كلية الهندسة جامعة طهران، انضم إلى الحركة القومية برئاسة محمد مصدق، في عام 1951 أصبح وكيل وزير وأشرف على تأميم شركات النفط، أسس مع مرتضى مطهري وطالقاني الجمعية الإسلامية للمعلمين وشارك في تأسيس جمعية حقوق الإنسان في عام 1977، عُين أول رئيس وزراء للحكومة المؤقتة في عام 1979، وقدم استقالته منها عام 1980، توفي في 20 كانون الثاني 1995 على أثر نوبة قلبية. ينظر: أحمد الموصللي ، المصدر السابق ، ص 169 ؛ حسن يوسفي أشكوري، سيرى در زندكي، آثار وأفكار مهندس مهدي بازكان، تهران، 1367 .

(23) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 142 .

(24) عبد اللطيف زيدان، إيران والانسحاب من الحلف المركزي، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979القاهرة ، ص 111 .

(25) نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في ايران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941-1979 ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية التربية، جامعة المثنى، مج 4 ، ع 2 ، 2011.

أمَّا على المستوى الاقتصادي فقد أدى تطور الأحداث، ونجاح الثورة إلى آثارٍ على المستويين الداخلي والخارجي أيضاً ، فعلى المستوى الداخلي، احتدم نضال العمال وتأثرت المنشآت النفطية بالإضرابات وتوقف إنتاج النفط، ففشلت السلطة الحاكمة بإعادة العمال الى عملهم مما عرض إيران لازمة وقود حادة، وأصبحت إيران لأول مرة تستورد منتجات النفط، كذلك توقفت حركة العمل في المرافق الأساسية، وشلت الإضرابات المصارف وحركة الطيران [26].

أمَّا بعد نجاح الثورة فقد أعلنت إيران عن تأميم النفط، وحظر التعامل مع الشركات الأجنبية التي تبيع النفط (لإسرائيل)، وأعلنت عن إمكانية انسحابها من منظمة الدول المصدرة للنفط(أوبك)، الأمر الذي نتج عنه تهديد الاقتصاد الإيراني بالإفلاس. وأعلنت الحكومة الإيرانية عن إلغائها التعامل بالفائدة بالمصارف الإيرانية. كذلك قررت تجميد كلّ أموال الشاه وأسرته في المصارف الإيرانية، وطالبت في الوقت نفسه سويسرا بتجميد أمواله في مصارفها، و رغبت الولايات المتحدة لمساعدتها في استرداد أمواله في مصارفها [27].

أمَّا عن آثار تلك الأحداث ونتائجها على الاقتصاد العالمي فقد أثَّرَ توقف تصدير النفط على الأسواق الاستهلاكية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية، و أوربا الغربية، واليابان، وتوقف ضخ الغاز الطبيعي من إيران إلى الاتحاد السوفيتي، وصَرَّحَ وزير الطاقة الأمريكي أنْ تحول النفط الإيراني لسيطرة حكومة معادية للغرب يعدّ تهديداً لميزان القوى بين الشرق والغرب. وأعلن وزير الدفاع الأمريكي أنَّ تدفق النفط من منطقة الشرق الأوسط جزء من مصالح أمريكا الحيوية، وهي لن تقف ساكنة حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة المسلحة في حالة تهديد نفط المنطقة. وأعلنت اليابان عن تأثرها نتيجة اعتمادها في 17% من وارداتها النفطية على إيران، مما رفع معدل التضخم وأضعف الاستثمار فيها. وأعلنت جنوب إفريقيا إنَّها ستحاول استخدام الفحم بدلاً من النفط بعدَ أنْ قررت إيران قطع أمدادّها به. وقد وصفت الصحف تلك التأثيرات بأنَّ " انتصار الثورة الإيرانية، قد سحب السجادة الإيرانية الفاخرة من تحت أقدام رجال الأعمال الغربيين الذين كانوا يعدون إيران، الدجاجة التي تبيض الذهب لأمريكا، و أوربا، واليابان " [28].

المبحث الثاني

المواقف الدولية من الأحداث الإيرانية 1978_ 1980م

(26) المصدر نفسه .

(27) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق ، ص 136 .

(28) المصدر نفسه، ص 137 .

تباينت مواقف أغلب الدول العربية، والقوتين العظمتين الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وبعض الدول الأوربية والأسيوية إزاء الثورة والأحداث التي سبقتها والمواقف الدولية منها، وما نتج عنها من إسقاط النظام الملكي، وقيام نظام جمهوري إسلامي جديد .

فخلال الأحداث التي كانت تشهدها الساحة الإيرانية طلب العراق من أيه الله الخميني مغادرة البلاد ومحاصرته في منزله بالنجف، مما دفعه إلى المغادرة متوجهاً إلى الكويت التي رفضت استقباله أيضاً مما اضطره للسفر إلى باريس التي وصلها في 6 تشرين الأول 1978م [29] ، وما إنْ وصلت الأخبار إلى الشيعة في إيران حتى أعلنوا الإضراب العام بناءً على الدعوة التي أطلقتها الجبهة الوطنية الإيرانية. و رد المتحدث باسم السفارة العراقية في إسلام آباد أنَّ الحكومة العراقية طلبت من الخميني مغادرة الأراضي العراقية بعد ممارسته نشاطاً سياسياً وصفه بأنَّهُ انتهاك لسياسة العراق بعد التدخل في الشؤون الداخلية لدولة صديقة. وبعدَ نجاح الثورة أعترف العراق بحكومة بازركان، رغم ذلك أحست الحكومة العراقية أنَّها أصبحت مهددة بعدَ نجاحِ الثورةِ في إيران، إذ إنَّها كانت تخشى تجمع الطوائف الدينية والقومية التي أُستبعدت من السلطة في إيران. مما دعا العراق إلى عقد مؤتمر في بغداد 31 آذار 1979 " إحساساً منه بإمكانية قيامه بحماية منطقة الخليج العربي" [30] .

أمَّا الكويت فقد أعلن سعد العبد الله الصباح، وليّ عهد الكويت، خلال زيارته للرياض " أنَّ أحداث إيران تهدد أمن المنطقة كلّها، وأنَّ بعض الدول الكبرى التي تحاول زعزعة المنطقة هي الداعمة للاضطرابات... و إنَّ الأحداث في إيران تهم دول الخليج جداً، وأنَّها ستكون لها انعكاسات على الأوضاع في المنطقة " و " أنَّ ما يجري في إيران مسألة داخلية، وحذر من

(29) وصل الخميني إلى فرنسا وسكن في ضاحية " نوفل لوشاتو" (الواقعة على بعد 25 كم عن العاصمة الفرنسية باريس) في 6 تشرين الأول 1978، مُنح الخميني ومرافقيه ثلاثة منازل، سكن الخميني مع أفراد عائلته في المنزل رقم واحد الذي كان صغيراً جداً، أمَّا المنزل رقم اثنين، فقد خصص للاجتماعات والطلبة الجامعيين الإيرانيين وأعضاء المكتب، وكان الخميني يصلّي هناك صلاة الجماعة وصلاة الليل، والمنزل رقم ثلاثة كان لاستراحة الإيرانيين الذين كانوا يأتون من باريس، وكل مَن كان يأتي إلى باريس لزيارته يحق له أنْ يبقى في هذا المنزل 48 ساعة فقط. ينظر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، " الكوثر" مجموعة خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لواقع الثورة الإسلامية خلال الاعوام (1962-1978)، ج1، طهران، 1996، ص388.

(30) ليلى عبد المجيد ، المصدر السابق، ص 135 وما بعدها .

التورط في مراهنة غير محسوبة ترفع درجة الاشتعال في المنطقة، وتُعَمَّق الخلاف بين الشعبين الإيراني والعربي " [31] . وبعدَ نجاح الثورة أعترفت الكويت بحكومة بازركان [32] .

أمَّا عن موقف السعودية فقد صَرَّحَ وليّ العهد السعودي فهد بن عبد العزيز ال سعود ، بعدَ زيارة سعد الصباح " أنَّ كلاً من السعودية، والكويت قلقان من الآثار المتوقعة إذا ما تغير النظام السياسي في إيران ... وأنَّ السعودية تأمل في أنْ يخرج الشعب الإيراني من أزمته متحداً يتمتع بالأمن مرة أخرى" [33]. و أعترفت قطر بحكومة بازركان. وأمَّا عن موقف النظام الإيراني الجديد من دول الخليج، فقد أعلن أيه الله الخميني أنَّهُ يرغب في أنْ تكون علاقات إيران مع دول الخليج علاقات حسن جوار وتعايش [34].

ويبدو أنَّ القلق الخليجي كان يتوجس من إسقاط نظام الشاه وقيام نظام يساري أو عسكري، ففي الحالة الأولى يمكن أنْ يتسرب التيار اليساري إلى مجتمعات الخليج، وفي الحالة الثانية يمكن أنْ يدعم الاتجاه التوسعي لإيران ويزداد شراسة .

أمَّا موقف مصر، فتمثل في ترحيبها بالشاه واستقبال أنور السادات له في أسوان في 15 كانون الثاني 1979، وأعلنت الحكومة المصرية أنَّ هذا وفاء للدور الذي قام به الشاه منذ حرب تشرين الأول(أكتوبر) حتى سفره، ولكنها في الوقت نفسه تؤيد حكومة إيران الشرعية، وعند تولي مهدي بازركان رئاسة الحكومة في 5 شباط 1979، أرسلت الحكومة المصرية تهنئة بالمناسبة، و أعلنت على لسان رئيسها مصطفى خليل، أنَّ مصر تقف إلى جوار الشعب الإيراني، وأنَّها لن تعارض على الإطلاق ما يقرره الشعب الإيراني بخصوص مستقبله. كما طالب مصطفى خليل حزبه، الحزب الوطني الديمقراطي بعد ذلك، بالأعتراف بالحكومة الإيرانية الجديدة وتعزيز العلاقات معها [35] .

وأعلنت منظمة التحرير الفلسطينية خلال الأحداث " أنَّ الإرهابيين الذين حرقوا ودمروا في إيران يتلقون عوناً معنوياً ومادياً من بعض العناصر الإرهابية الفلسطينية ". وبعد انتصار الثورة في إيران أعلنت المنظمة عن افتتاح مكتب لها في طهران، وسلمتها الحكومة الإيرانية الجديدة مقر البعثة التجارية الإسرائيلية في طهران. وقام ياسر عرفات بزيارة طهران، وأعلن خلال تلك الزيارة

---

(31) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق، ص 23 .

(32) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 135 .

(33) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، المصدر السابق، ص 24 .

(34) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .

(35) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .

أنَّ قادة الثورة في إيران قد وعدوه بمساندة الثورة الفلسطينية. كذلك اعترفت سوريا بحكومة بازركان [36].

وفي المغرب، قام الملك الحسن الثاني بتوجيه الدعوة إلى الشاه لزيارة المغرب، الأمر الذي رفضته الحكومة الإيرانية ودعت المغرب إلى تسليمها الشاه لغرض محاكمته في إيران. فأعلن الملك الحسن أنَّ هذا الطلب لا يمكن قبوله، وأنَّ الشاه سيبقى في المغرب بوصفة مواطناً عادياً لا إمبراطوراً، وفي الوقت نفسه أعلنت المغرب عن اعترافها بالنظام السياسي الجديد في إيران. وبالنسبة لليبيا فقد عرض معمر القذافي على أيه الله الخميني أنْ يزور ليبيا وهو في طريقه من فرنسا، ونشرت الصحف أنَّهُ رفض ذلك. واعترفت ليبيا بحكومة بازركان، وتناقلت وسائل الإعلام أنَّ القذافي ينوي زيارة إيران وافتتاح سفارة بلاده هناك بعد أنْ ظلت مغلقة منذ عام 1969م، ولكن سرعان ما توترت العلاقة بين البلدين؛ بسبب حادث اختفاء السيد موسى الصدر في ليبيا [37] .

وأمَّا الولايات المتحدة الأمريكية فيبدو أنَّها كانت في بداية الأزمة الإيرانية على ثقة تامة بقدرة الشاه على تجاوزها، فقد كان البيت الأبيض مقتنعاً خلال الانتفاضات الشعبية بأنَّ الوقت كان يمر لصالح الشاه [38]. واستمرت بدعمها للشاه من خلال الإعلان الأمريكي المستمر على خصوصية العلاقة الأمريكية الإيرانية، وإبراز أهمية إيران ودورها الأمني الكبير ولاسيما في الخليج العربي[39]، وبعد أنْ أخذ الشاه يفقد السيطرة على الأوضاع نتيجة للتطورات التي شهدتها إيران تغير الموقف الأمريكي إذ بعث جيمي كارتر(Jimmy Carter) رسالة إلى مستشاريه للأمن الوطني، يلومهم فيها على فشل رجال المخابرات الأمريكية في التنبؤ بوقوع أحداث إيران" ، و أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنَّها تعتقد أنَّ الدولة القادمة بعد إيران هي السعودية. ونقلت جريدة الأهرام " أنَّ المخابرات الامريكية تقول: إنَّ الإمام آية الله الخميني يتلقى أموالاً من العقيد القذافي ". وقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية سفر الشاه خارج إيران وأعلنت في البداية أنَّهُ سيكون محل ترحيب إذا ما رغب في المجيء إليها، إلَّا أنَّهُ سرعان ما تغير موقفها إذ أعلن

(36) المصدر نفسه ، ص 135 وما بعدها .

(37) المصدر نفسه، ص 141 .

(38) دوجلاس ليتل ، المصدر السابق ، ص 378 .

(39) American Foreign policy : Document 1977 , Washington Department of state , 1981 , Document , No : 126 , PP.224-228 .

المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أنَّ كارتر لم يبعث للشاه دعوة للحضور واعتذر عن قبول إقامته في أراضي الولايات المتحدة خوفاً من عدم توفر الأمن له على أراضيها [40] .

لم تتوقع الولايات المتحدة الأمريكية هذه النهاية وألقى البيت الأبيض اللوم على جهاز المخابرات الأمريكية الذي لم يكن مواكباً لتطورات الأحداث، واضمحلال وجوده في إيران، ولاسيما بعد أنْ خلف السفيرُ ساليفان السفيرَ هيلمز في السفارة بطهران خلال الأحداث فلم يستطع فهم الأحداث ومتابعة تطوراتها السريعة [41] . وطالب المدعي العام الأمريكي بعد زيارته لإيران حكومة بلاده بسحب تأييدها لحكومة بختيار والاتصال المباشر بالخميني. وعندما عين الخميني مهدي بازركان صَرَّحَ المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بأنَّ بلاده تشعر أنَّهُ عنصر يتسم بالاعتدال والكفاءة وصلاته قوية بممثلي المعارضة السياسية، والدينية في إيران، وقد اعترفت الولايات المتحدة بحكومته في 17 شباط 1979 م [42] .

أمَّا الاتحاد السوفيتي فقد ظل في حال ترقب حذر خلال الأحداث، ولكن ومع نجاح الثورة أخذت الصحف الغربية تتناقل أخباراً مفادها أنَّ أيه الله الخميني متصل بالاتحاد السوفيتي، مستندة في ذلك إلى الأحداث التي جرت، منها استقبال ليونيد بريجنيف (Leonid Brezhnev) [43] لممثل الخميني في العاصمة البلغارية، وتأييد الصحف السوفيتية لحكومة بازركان التي شكلها الخميني، إذ يُعَدُّ الاتحاد السوفيتي أول دولة يعترف بها. ونقلت مجلة السياسة الدولية ما

(40) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق ، ص 135 .

(41) ياسين العويطي، الظل الإيراني على استراتيجية أمريكا الجديدة في الشرق الأوسط، ع 56، أبريل 1979، القاهرة ص 135 .

(42) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .

(43) ليونيد بريجنيف : ولد في 19 كانون الأول 1906 في أوكرانيا، تخرج عام 1927 من كلية الزراعة، انضم إلى الحزب الشيوعي بموسكو عام 1931، أصبح رئيساً للاتحاد السوفييتي بين عامي1964 و1982، وكان رئيسا لمجلس السوفييت الأعلى (رئيس الدولة) مرتين، بين العامين 1960 و1964 وبين العامين1977 و1982. توفي في 10 تشرين الثاني 1982 ودفن في الساحة الحمراء بجوار سور الكرملين . للمزيد ينظر: ليونيد بريجنيف ايليتش، مذكرات بريجنيف، ترجمة دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1987.

كتبه حمدي الجمال في مقالٍ لهُ بعنوان " آثار أحداث إيران على المنطقة " ونشر في جريدة الأهرام المصرية في 16 شباط جاء فيه " إنَّ أحداث إيران، لم تنته، ودليلي على ذلك، التأييد الفوري من السوفييت لما جرى في إيران، فلا يمكن بأي مقياس من المقاييس، أنْ تؤيد موسكو ثورة إسلامية... لكن المؤكد أنَّ الاتحاد السوفيتي، يريد استغلال أحداث إيران لصالح الحزب الشيوعي الإيراني، توطئة لانقضاضه على الحكم، منتهزاً فرصة الفوضى في الشارع الإيراني"[44].

وأثارت التلميحات الأمريكية الرسمية عن احتمال تدخل عسكري أمريكي غربي إذا أفلت زمام الأمور من يد الشاه فصرح بريجنيف " أنَّ الاتحاد السوفيتي لن يسكت إزاء أي تدخل أجنبي في شؤون إيران الداخلية، يمكن أنْ يهدد أمن الاتحاد السوفيتي "، و هاجمت وكالة ناس السوفيتية مدير المخابرات الامريكية وقالت: " إنَّ السبب وراء الاضطرابات في إيران هو السياسة الأمريكية التي فرضت على إيران برنامجاً للتسليح شكل عبئاً على اقتصادها"، وفي تشرين الثاني 1978 م ذكر ممثل إيران في مؤتمر الدولية الاشتراكية، أنَّهُ لا يستبعد تدخل السوفيت العسكري في إيران. و أمَّا عن موقف الأمم المتحدة فقد اقتصر دورها على رسالة بعثها كورت فالدهايم (Kurt Waldheim) السكرتير العام للأمم المتحدة لبازركان يطالبه فيها بتوفير الضمانات القانونية في محاكمة أمير عباس هويدا رئيس الوزراء الإيراني الأسبق [45] .

وبالنسبة لدول غرب أوربا فقد تفاوتت مواقفها، فقد تناقلت الصحف عن الملحق الصحفي الإيراني السابق في نيويورك، أنَّ بعض الحكومات الغربية مستعدة للتدخل في حالة الإطاحة بالشاه، وقالت: إنَّ رئيس وزراء بريطانيا جيمس كالاهان(James Callaghan) أعلن أنَّ الملكة اليزابيث قد تلغي زيارتها التي كانت تنوي القيام بها إلى إيران، إذا استمرت الأوضاع في إيران على ما هي عليه، و نشرت جريدة أخبار اليوم " أنَّ بريطانيا لن تتخلى عن شاه إيران؛ لأنَّ سقوط الشاه، يفتح الطريق في النهاية للنفوذ اليساري المتطرف، على الرغم من مطالب حزب العمال البريطاني للحكومة البريطانية عن الشاه، وعن تأييد الشاه ". وعلى الرغم ذلك فقد تغير الموقف الرسمي البريطاني من النظام الجديد وأعلنت عن تأييدها لحكومة بازركان التي أجرت اتصالات معها . وأما فرنسا، فقد كان الموقف الرسمي مستقلاً تجاه الخميني والشاه، وحذرت الحكومة الفرنسية في الوقت نفسه الخميني الذي كان مقيماً فيها من إصدار بيانات تدعو للعنف في إيران، الأمر الذي دفع المتظاهرين في طهران بتحطيم السفارة الإيطالية، ظناً منهم أنَّها

(44) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 140 .

(45) المصدر نفسه، ص 134 .

السفارة الفرنسية احتجاجاً على هذا التصريح. أمَّا الأحزاب والصحف الفرنسية فقد أيدت الخميني. و أيدت عدداً من دول غرب أوربا النظام الجديد في إيران، وأعلنت في الوقت نفسه كلاً من فرنسا، وسويسرا، وبريطانيا، وإيطاليا، وإسبانيا السماح للشاه بالإقامة في أراضيها [46] .

وبعدَ نجاح الثورة أعلنت إيران قطع علاقاتها مع (إسرائيل) ووقف تصدير النفط إليها. إذ أعرب موشيه ديان وزير الخارجية (الإسرائيلي) عن أسفه لقطع العلاقات، وأبدى قلقه لتأييد إيران لمنظمة التحرير الفلسطينية. وصَرَّح الخميني بأنَّ دولته معادية (لإسرائيل) [47] ، وأنَّهُ ينظر إليها كعدو للعالم الإسلامي، وأنَّ إيران ستقطع علاقاتها مع (إسرائيل). الأمر الذي دفع الأخيرة لوقف جميع أنشطتها الرسمية في إيران، واستدعاء جميع خبراها هناك [48] .

و أمَّا تركيا فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعول كثيراً عليها في تحمل القدر الأكبر من مسؤوليات استراتيجية الدفاع الغربي، بعد نجاح الثورة الإيرانية، ولكنّ الصراع الداخلي الذي شهدته تركيا أصاب العالم الغربي وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية بمفاجأة كبيرة، بعد أنْ امتدَّ هذا الصراع إلى أنحاء واسعة من تركيا. في ظل هذه التطورات الخطيرة تدخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها لإنقاذ الأوضاع في تركيا، إذ اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع ألمانيا الغربية، وبريطانيا، وفرنسا إلى عقد مؤتمر " غواد لوب"، ومؤتمر آخر في مدينة بون ، واتخذت فيهما مجموعة من الإجراءات منها تخصيص مبالغ مالية كمساعدات لتركيا، وحث صندوق النقد الدولي على دعم الاقتصاد التركي [49] ، إلَّا أنَّ تلك الإجراءات شهد إقرارها مجموعة من الخلافات في وجهات النظر بين الوفدين الأمريكي والتركي، ويأتي في مقدمة تلك الشروط طلب الولايات المتحدة الأمريكية عقد اتفاق دفاعي جديد مع تركيا توافق بموجبه تركيا على إعادة افتتاح 26 قاعدة عسكرية أمريكية قامت الحكومة التركية بإغلاقهن عام 1975م بعد

---

(46) المصدر نفسه، ص 140 .

(47) للتفاصيل عن موقف الخميني من إسرائيل ينظر: حميد باشبور يوالاري ، امام خميني وانتفاضة فلسطين، تهران، 2002 ؛ ضحى سليم حسين ياسين التميمي ، موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية 1962 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015 .

(48) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .

(49) أحمد السعيد إبراهيم، تركيا والاختبار الصعب بعد أحداث إيران، مجلة السياسة الدولية، ع 56 ، أبريل 1979 القاهرة ، ص 139 .

القرار الذي اتخذه الكونغرس الأمريكي بحظر امداد تركيا بالأسلحة [50] عقب الغزو التركي لقبرص عام 1974 م [51] .

وأمَّا عن مواقف بعض الدول الاسيوية ، فقد اعترفت اليابان، وباكستان بالنظام الجديد وأعلنتا عن تأييدهما لحكومة بازركان، وأنَّهما سيقيمان علاقات تجارية واقتصادية معه. في الوقت نفسه أعلنت الحكومة الإيرانية أنَّ هناك تحركاً لقوات دولة مجاورة في بعض المناطق الحدودية، وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنَّها تعتقد أنَّ تلك القوات هي القوات الأفغانية. أعلنت أفغانستان عن اعترافها بالحكومة الإيرانية الجديدة، إلّا أنّهُ سرعان ما بدأ توتر العلاقات بين البلدين وأغلقت إيران حدودها مع أفغانستان، نافية تسلل قواتها للأراضي الأفغانية، طلبت أفغانستان من القنصل العام الإيراني مغادرة البلاد بوصفه غير مرغوب فيه. و ردت إيران على ذلك بأنْ طلبت من السكرتير الأول لسفارة أفغانستان مغادرة البلاد[52] .

الخاتمة

من خلال دراستنا لمقالات مجلة السياسة الدولية ودراساتها في إطار تناولها لتطورات أحداث إيران خلال المدة 1979_1980م ، يتبين لنا :

1_ شهدت إيران خلال سبعينيات القرن العشرين إنتاج النفط بكميات هائلة مما أدى إلى زيادة واردات الدولة، وعلى الرغم من ذلك حاول الشاه القيام بنهضة اقتصادية، إلَّا أنَّها لم تحقق أغلب أهدافها مما أدَّى إلى غضب الجماهير التي تأثرت بالأفكار السياسية التي انتشرت بين جموع الشعب فحملوا لواء المعارضة ضدّ الشاه .

---

(50) للمزيد عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الغزو ينظر :

Richard C . Company , Turkey and United States the Arms Embargo , Liprary of congrecss Cataloging in publication Data, U.S.A. 1985, p.56 .

(51) أحمد السعيد إبراهيم، المصدر السابق ، ص 141 .

(52) ليلى عبد المجيد، المصدر السابق، ص 141 .

2_ الحضور الفاعل لشرائح الشعب الإيراني المختلفة في الأحداث، إذ بدأت حركة سلمية، ولكنها تطورت وتصاعدت بالتدريج وبشكل مطرد مع تصاعد حدة وموقف النظام وجهازه الأمني من المَطَالِب، حتى اتجهت نحو الحدة والمعارضة، وتبنت الخطاب المناهض لنظام الشاه والمطالبة بإسقاط النظام الملكي.

3_ تَأثَر الجماهير بعلماء الدين بَاتَ واضحاً في تحركهم، وبدا واضحاً تَأْثِيُر علماء الدين وبخاصة الخميني، الذي توثقت علاقته مع المتظاهرين.

المصادر

اولاً / الوثائق المنشورة :

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، " الكوثر" مجموعة خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لواقع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (1962-1978)، ج1، طهران، 1996 .

American Foreign policy : Document 1977 , Washington Department of state , 1981 , Document , No : 126 .

ثانياً / المذكرات الشخصية :

ليونيد بريجنيف ايليتش، مذكرات بريجنيف، ترجمة دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1987.

ثالثاً/ الرسائل و الأطاريح الجامعية:

1. ضحى سليم حسين ياسين التميمي ، موقف الإمام الخميني من العلاقات الإيرانية – الإسرائيلية والقضية الفلسطينية 1962 – 1982، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2015 .
2. مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1914-1979م(دراسة تأريخيه سياسية) اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب ،2012 .
3. هاشم حسن حسين الشهواني، مجلة السياسة الدولية (1965_1975) دراسة تأريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2006 .

رابعاً / الـكـتـب

أ: العربية والمعربة :

1. جلال الدين المدني، تأريخ إيران السياسي المعاصر، ط1 ، طهران، 1993 .
2. دوجلاس ليتل ، الإستشراق الأمريكي الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ 1945 ، ترجمة طلعت الشايب ، ط1 ، القاهرة ، 2009 .
3. رجب البنا، هيكل بين الصحافة و السياسة، القاهرة، د. ت .
4. عبد السلام عبد العزيز فهمي، تأريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، 1983 .
5. عبد اللطيف حمزة، قصة الصحافة العربية في مصر، بغداد، 1967 .
6. مجموعة مؤلفين، قراءات في السيرة والمسيرة، بيروت، 2010 .
7. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة ، البصرة، 1983 .
8. محمود فياض، الصحافة الادبية في مصر، القاهرة، 1976 .

خامساً/ البحوث:

1. أبو بكر الدسوقي، قراءة في افتتاحية السياسة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، ع 161، 2005
2. أحمد السعيد ابراهيم، تركيا والاختبار الصعب بعد أحداث ايران، مجلة السياسة الدولية، ع 56 ، أبريل 1979 القاهرة .
3. أسامة الغزالي حرب، البعد الإسلامي للثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع61، يوليو 1980 .
4. إطلال سالم حنا، بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي 1977_2016، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مج 5، ع 11، جامعة سامراء ، 2018 .
5. انتوني ماك درموت و اندرو وايتلي ، إيران بدون الشاه، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة .
6. جورج بوى، شاه ايران ... حلم تحطم، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع56 أبريل 1979، القاهرة .
7. جيمس بيل، الثورة الايرانية: ماضٍ وحاضر ومستقبل، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 60، ابريل 1980، القاهرة.

8. جيمس بيل، إيران وازمة 1978، ترجمة مجلة السياسة الدولية، ع 56، أبريل 1979، القاهرة .
9. السيد عليوه، أمن الخليج بعدَ الثورة الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو 1979، القاهرة .
10. صلاح أبو النجا، إيران وتحديات الاستقرار السياسي، مجلة السياسة الدولية، ع58، أكتوبر 1979، القاهرة .
11. عبد اللطيف زيدان، إيران و الانسحاب من الحلف المركزي، مجلة السياسة الدولية، ع 57، يوليو1979، القاهرة .
12. ليلى عبد المجيد، الصحافة المصرية والثورة الإيرانية دراسة في تحليل المضمون ، مجلة السياسة الدولية، ع 61، يوليو 1980، القاهرة .
13. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأزمة الإيرانية وانعكاساتها الدولية، مجلة السياسة الدولية، ع 55، يناير 1979، القاهرة .
14. نعيم جاسم محمد ، أوضاع الطبقة العاملة في إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي 1941–1979 ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، كلية التربية، جامعة المثنى، مج 4 ، ع 2 ، 2011 .
15. ياسين العويطي، الظل الايراني على استراتيجية أمريكا الجديدة في الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، ع 56، أبريل 1979، القاهرة .

سادساً/ الموسوعات :

1_ أحمد الموصللي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2005 .
2_ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط3 ،ج6، عمان، 1995 .

سابعاً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

1_ الموقع الرسمي لهيئة الامم المتحدة على الرابط الالكتروني: http://www.un.org/arabic/sg/bio/sg6bio.htm .
2_ الموقع الرسمي لمؤسسة دار الأهرام على الرابط الالكتروني : http://www.alahram.org.eg
3_ سوسن حسين ، مجلة السياسة الدولية ، ع 161 ، تموز 2005 ، منشور على الرابط الالكتروني: Syass@ahram.eg.org. .